Archive of SID

المختصر المفيد في تفسير الكتاب المجيد

التفسير

التكوير ٥٨٦

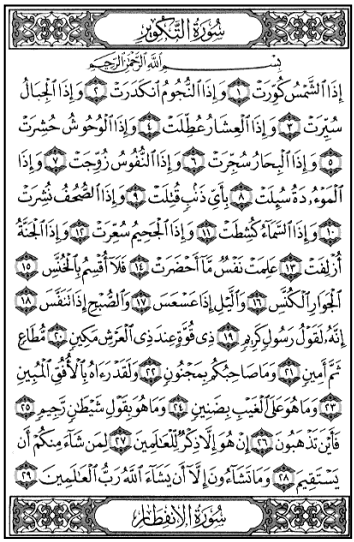
سُورَةُ التَّكوِير
بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ
إِذَا الشَّمسُ كُوِّرَت ۝١ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَت ۝٢ وَإِذَا الجِبَالُ سُيِّرَت ۝٣ وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَت ۝٤ وَإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَت ۝٥ وَإِذَا البِحَارُ سُجِّرَت ۝٦ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَت ۝٧ وَإِذَا المَوءُدَةُ سُئِلَت ۝٨ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَت ۝٩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَت ۝١٠ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَت ۝١١ وَإِذَا الجَحِيمُ سُعِّرَت ۝١٢ وَإِذَا الجَنَّةُ أُزلِفَت ۝١٣ عَلِمَت نَفسٌ مَا أَحضَرَت ۝١٤ فَلَا أُقسِمُ بِالخُنَّسِ ۝١٥ الجَوَارِ الكُنَّسِ ۝١٦ وَاللَّيلِ إِذَا عَسعَسَ ۝١٧ وَالصُّبحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي العَرشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجنُونٍ ۝٢٢ وَلَقَد رَآهُ بِالأُفُقِ المُبِينِ ۝٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى الغَيبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤ وَمَا هُوَ بِقَولِ شَيطَانٍ رَجِيمٍ ۝٢٥ فَأَينَ تَذهَبُونَ ۝٢٦ إِن هُوَ إِلَّا ذِكرٌ لِّلعَالَمِينَ ۝٢٧ لِمَن شَاءَ مِنكُم أَن يَستَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ ۝٢٩
سُورَةُ الانفطار

سورة التكوير

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦: تذكر السورة أشراط الساعة وإرهاصاتها، إذ تتكور الشمس وتلتف حول نفسها وينطفئ وهجها، وتنكدر النجوم وتتغير أو تتناثر، وتهيم الوحوش وتترك جحورها، وتتفجر البحار ناراً.

٧، ٨، ٩، ١٠، ١١: وتزوج النفوس وتجمع الأرواح المتقاربة، وتسأل البنت المدفونة وهي حيَة ـ كما كان يفعل العرب ـ عن ذنبها الذي استدعى ذلك (والتركيز عليها هنا رفض شديد لهذه العادة الجاهلية) وتنشر صحف الأعمال، وتطوى السماء وتتشقق.

١٢، ١٣: وتتأجج النار، وتزين الجنة استعداداً لأهلها.

١٤: وحينئذ يتم الحساب وتعلم النفوس بما قدمته للقيامة وما أخرته من نصيب.

١٥، ١٦، ١٧، ١٨: قسم بالكواكب الجارية تظهر وتختفي كما تأوي الطيور إلى أعشاشها (كناسها)، والليل المعسعس أي المقبل والمدبر، والصبح الحي المتنفس ضياءً وحركة، وكلها مظاهر كونية رائعة وآيات جمالية أخّاذة تشعر بألطاف الله ونعمه.

www.SID.ir

Archive of SID

١٩، ٢٠، ٢١: قسم بتلك الظواهر ونظمها وجمالها على أن هذا القرآن قول لرسول كريم هو جبرئيل يبلغه عن الله وهو ذو مقام منيع عنده، مطاع هناك من قبل الملائكة، أمين على وحي الله.

٢٢: إن صاحبكم الذي عاش معكم ورأيتم رجاحة عقله وأمانته ليس مجنوناً ولا متوهماً.

٢٣: بل راى جبرئيل بكل وضوح ويقين، رآه بالأفق الواضح البين.

٢٤: إن النبي لا يبخل ولا يقصر في حمله للوحي بل يؤديه بكل أمانة ودقة ووضوح.

٢٥، ٢٦: إنه قول الله العظيم لا إلقاء من شيطان رجيم ـ كما يزعمون ـ فأين تسير بهم الظنون؟

٢٧: إنه تنبيه وذكر ورسالة للعالمين (تلاحظ هنا الصفة العالمية منذ انطلاق الرسالة).

٢٨: إنه هدى لكل من أراد أن يستقيم على خط الإنسانية المتكامل.

٢٩: هكذا شاءت الإرادة الإلهية أن يكون الإنسان حراً في اختياره، وبدون إرادته ـ تعالى ـ لا يتحقق شيء في الوجود.

www.SID.ir

Archive of SID

٥٨٧

الانفطـــــــــــــار

سورة الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا
كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ
﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾
سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم
مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

١، ٢، ٣، ٤: تتحدث السورة عن علامات يوم القيامة وأشراطه ومنها: انشقاق السماء وتناثر الكواكب، وانفجار البحار، وتبعثر القبور وانقلابها.

٥: يوم القيامة تعلم النفوس بشكل تام ما قدمت للآخرة من خير و ما أخرت من أعمال الشر ففقدت نصيبها من الحسنات.

٦، ٧، ٨: عتاب ودعوة للانسان للتأمل في نعم الله وكرمه العميم، إنه منّ عليه بالوجود وسوّاه بشكل متعادل انسانًا يملك كل فضائل الموجود السوي المتوازن. ويكتشف العلم يوماً بعد يوم جوانب العظمة والقوانين المعقدة في التركيبة الإنسانية ومدى انسجامها مع القوانين الكونية. وتركيبة الإنسان تكشف عن عظمة هدفه: فهناك الجانب الفطري بمكوناته العقلية والعاطفية والغريزية والإرادية وكلها تصنع السلوك السوي المتعادل ليقوم بواجب الخلافة الالهية.

٩: لكن البعض بدلاً من الشكر يتجه إلى الكفر والتكذيب بنظام الكون وهدفيته والقيامة.

www.SID.ir

Archive of SID

١٢،١١،١٠: وحينئذ فليعلم أنه مراقب تماما بملائكة كرام عند الله يسجلون كل حركة وسكنة.

١٦،١٥،١٤،١٣: وهناك في يوم القيامة ينقسم الصفان فالأبرار إلى النعيم، والفجار إلى الجحيم يصلونها ويبتلون بحرارتها باستمرار وخلود.

١٧: إن يوم الدين يوم هائل لا يدرك أحد هوله إنه اليوم الذي تتقطع فيه الأسباب، وتنشغل فيه النفوس بشأنها فلا تنفع غيرها، والأمر كل الأمر يبقى لله لا غير متجلياً ذلك للجميع.

سورة المطففين

٣،٢،١: الويل والهلاك للذين ينقصون الكيل والميزان إنها سرقة واعتداء على الآخرين عند دفع الحقوق إليهم في حين أنهم يستوفون كل مالهم عندما يأخذون حقوقهم.

٦،٥،٤: إن هذا السلوك المفسد يكشف عن عدم إيمان بيوم الحساب الدقيق عند البعث يوم القيامة، وعدم تصور لعظمة ذلك اليوم حيث تقف الخلائق مكشوفة أمام خالقها العظيم.

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢١ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ۝٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ۝٢٩ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ۝٣١ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ۝٣٢ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ۝٣٣ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤

٩،٨،٧: إن هؤلاء المعتدين على الحقوق خرجوا على المسيرة الطبيعية ففجروا ولذا كتب عليهم أن يكونوا مسجونين في مكان متسافل شديد الهول يعبر

www.SID.ir

Archive of SID

عنه القرآن بقوله: وما أدراك ما سجين.

١٠، ١١، ١٢، ١٣: فالويل والهلاك للمكذبين بحقيقة كبرى هي يوم الحساب، إذ لا يكذب بها إلا كل من تجاوز وعيه وخالف فطرته وغرق في انحرافه وفسوقه وراح ينكر آيات الله البينات ويصفها بأنها خرافات السابقين.

١٤: ولكنها في الواقع مواقف ناتجة من صدأ القلوب وعماها وابتعادها عن نداء الفطرة الصافية نتيجة آثار تركتها الأعمال الإجرامية اللاإنسانية السيئة.

١٥: فحجبهم ذلك الصدأ عن رؤية ربهم في مسيرتهم الدنيوية مما أدى لعدم رؤية مظاهر الجلال والجمال وحجبهم عنها في الآخرة.

١٦، ١٧: إنهم سيعذبون بنار حامية ويقال لهم تكبيتاً هذا ما كنتم به تكذبون.

١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥: وفي قبال مصير الفجار يكتب الله للأبرار أن يكونوا في محل متعال يحضره المقربون إلى الله فهم في نعيم خالد وراحة وانفتاح على الجمال بكل معانيه تعلو وجوههم النضارة والبهجة والإشراق ويسقون شراباً صافياً رقراقاً لم يصبه لوث ولا قذر.

٢٦: إنه يختم بالمسك الأصيل فيحمل رائحته وخاصيته فما أروع هذه الجائزة الإلهية وهذا النعيم الخالد الذي يمثل غاية ما يمكن أن يتمناه بشر فليتنافس لأجله المتنافسون.

www.SID.ir

Archive of SID

٢٨،٢٧: إنه ممزوج بماء ينبع من (تسنيم) وهي عين في الجنة يشرب منها المقربون.

٣٣،٣٢،٣١،٣٠،٢٩: لقد كان المجرمون يسخرون من المؤمنين ويشيرون إليهم بأعينهم استحقاراً ومهانة لينطلقوا إلى عشيرتهم متفكهين بغمزهم ولمزهم والتندر بأحاديثهم، إنهم يتهمونهم بالضلال والعمى والتخلف وهي صفات المجرمين أنفسهم، وما كان لهم ذلك ولم يكلفوا بتقييمهم من قبل أحد.

٣٤: أما يوم القيامة فان الأمور ستنعكس فالضاحكون من الكفار هم المؤمنون وحق لهم أن يستهزئوا بهم.

www.SID.ir

Archive of SID

الانشقاق ٥٨٩

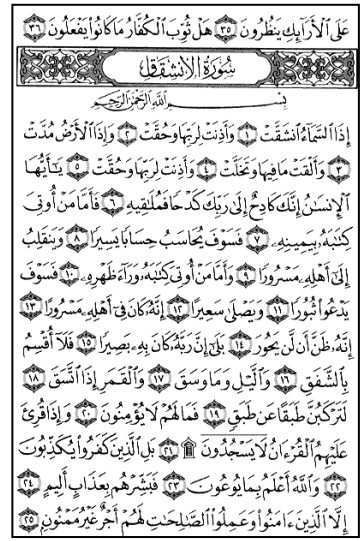
عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الانشِقَاقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ ﴿٢٥﴾

٣٥، ٣٦: إنهم يستمتعون بكل مظاهر الراحة متكئين على أرائكهم يجولون بأنظارهم ويبصرون مصائر الكفار البئيسة نتيجة أفعالهم.

سورة الانشقاق

١، ٢، ٣، ٤، ٥: من أشراط الساعة أن تنشق السماء مستسلمة لربها العظيم حقاً وأن تمتد الأرض وتتسع وتتغير قوانينها، وتلقي ما بداخلها من خلائق مدفونة ومعادن مكنونة، مستسلمة حقاً لربها طائعة مذعنة.

٦، ٧، ٨، ٩: نعم ليعرف الإنسان بوضوح أن الله أراد له أن يسير بقوة واندفاع وتعبر أجياله التاريخ ويحقق هدف خلقته وهو المجتمع العابد لله فهو قمة كماله وقربه من الله الكامل المطلق ثم يعود إلى الله ليحاسبه فاما العاملون بأوامر الله ممن يحملون كتابهم بأيمانهم فسوف يلقون الحساب اليسير وينقلبون إلى أقرانهم وأهلهم في سرور.

١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥: وأما الذين يؤتون كتابهم من وراء ظهورهم أو بشمالهم فليس لهم إلا الصراخ والعويل والثبور ودخول النار، بعد أن كانوا مسرورين في أهلهم يظنون أنهم خالدون في ذلك

www.SID.ir

Archive of SID
فليخوضوا إذن في الانحراف ولكنهم كانوا ينسون أن عين الله تراقبهم بدقة.

١٦، ١٧، ١٨، ١٩: إنه قسم بالشفق وهو الأفق الممتد للناظر بعد الغروب، وبالليل بكل ما يحمله من أسرار وعوالم، وبالقمر عند ما يكتمل ، قسم على أن المسيرة الإنسانية ستتقلب في أحوالها وستلاقي صنوف الأوضاع لتصل إلى نهايتها المحتومة عند ربها.

٢٠، ٢١: عجباً كيف لا تؤثر هذه الآيات العظيمة في هؤلاء إيماناً وطاعة وكيف لا يسجدون وهم يستمعون إلى القرآن العظيم بكل ما يعبر عنه من جلال وعظمة.

٢٢، ٢٣، ٢٤: كلا إنهم فقدوا الحس الإنساني المطلوب وعادوا يكذبون بالحقيقة مهما كانت واضحة، والله أعلم بما تشتمل عليه صدورهم فليبشروا ـ تبكيتا ـ بعذاب أليم.

٢٥: أما المؤمنون العاملون للصالحات فلهم الأجر غير المنقطع.

www.SID.ir

Archive of SID

البروج ٥٩٠

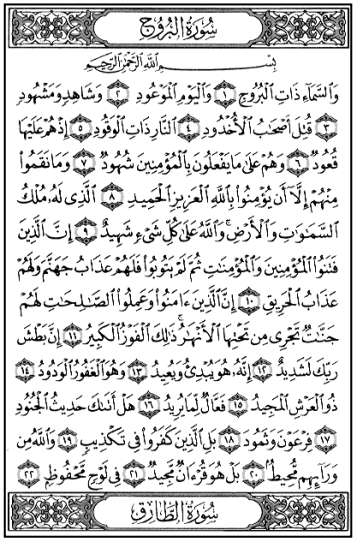
سُورَةُ البُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الطَّارِقِ

سروة البروج

١، ٢، ٣: قسم ببروج السماء وهي مدارات الكواكب في السماء، وبيوم القيامة الموعود وما يقع فيه من حوادث ضخمة ومواقف للشهود وفي طليعتهم الأنبياء والمشهود عليهم وهم الخلائق.

٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩: بعد القسم يأتي المقسم عليه وهو انتقام الله من الذين يوقعون المؤمنين والمؤمنات في الفتنة. وهنا تذكر قصة أصحاب الأخدود وهم فئة من المؤمنين عرض عليهم أن يخرجوا عن دينهم فرفضوا فحفرت لهم حفيرة وأضرمت فيها النار وألقوا فيها والظالمون قعود يتفرجون عليهم شاهدين لعذابهم، ولم تكن نقمتهم عليهم إلا لإيمانهم بالله والله هو ذو العزة والحمد والملك في الكون كله وهو الشهيد القائم عليه.

وهذه القصة بقدر تعبيرها عن وحشية الظالمين تعبر عن صمود المؤمنين بوجه الفتنة.

١٠: تهديد شديد لأولئك الذين يفتنون المؤمنين إما بالمكر والخديعة أو بالتخويف والعذاب بأنهم سيبتلون بألوان العذاب.

١١: أما المؤمنون العاملون للصالحات فأمامهم الجنات التي تجري من تحتها الأنهار وهو أعظم فوز يمكن أن يتمناه إنسان.

www.SID.ir

Archive of SID

١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦: إن الإنسان يجب أن يعيش بين الخوف والرجاء بعد أن يؤمن بان عذاب الله شديد إذ بيده القدرة المطلقة في الكون كله وله العظمة كلها ولا يصعب عليه ولا يمنع منه أحد كما أنه هو الغفور الودود الرحيم المتودد لعباده.

١٧، ١٨: وليعتبر المعتبرون بحديث جنود الشيطان والطغيان في قصة فرعون وثمود إذ أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.

١٩، ٢٠: إن المشركين إذ يكذبون برسالة الرسول يجب أن يدركوا أن الله بهم محيط وأن عذابه شديد شديد.

٢١، ٢٢: فليعودوا إلى رشدهم وليتأملوا في هذا القرآن الرفيع في أسلوبه وفي معانيه الخالدة والرفيع في مكانته إنه في لوح مصون من الباطل.

www.SID.ir

Archive of SID

الطارق والاعلى ٥٩١

سورة الطارق

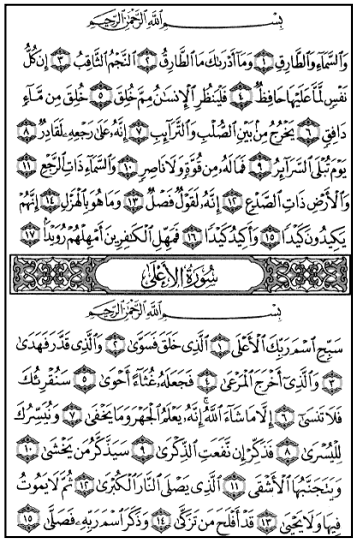
بسم الله الرحمن الرحيم
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ
نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ
دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

سُورَةُ الْأَعْلَىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم
سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ
﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ
فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ
لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾
وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

١، ٢، ٣، ٤: قسم قرآني مؤكد بالسماء وبالنجم الذي يظهر ليلاً، وبثقب ستر الظلام على أن هناك رقيبا على كل فرد يراقب مسيرته، ويسجل حركاته وسكناته. وربما كان يحافظ عليه، مما يترك الإنسان يشعر دائماً بالمسؤولية.

٥، ٦، ٧: فليتأمل الإنسان في خلقه وكيف بدأ؟ إنه بدأ من ماء متدفق خرج من بين صلب الرجل (عظام ظهره) وترائبه (عظام صدره) ليجتمع مع بييضة المرأة في الرحم.

٨، ٩، ١٠: إن الذي منحه الوجود وطوره حتى أوصله إلى هذا المستوى قادر تماماً على إرجاعه بعد الموت وبعثه يوم الحساب يوم تمتحن النفوس وينكشف ما أخفته من أسرار فتعلن أمام الخلق، وحينئذ يجد الإنسان نفسه وحيداً لا تسنده قوة ولا ناصر ولا معين.

١١، ١٢، ١٣، ١٤: إعادة القسم بالسماء ذات الظواهر المتتابعة كالمطر والبرق والرعد، وبالأرض ذات القابلية للتصدع وبالتالي الإنبات وهي ظواهر تحيي الإنسان، للتأكيد على أن هذا القرآن وحقيقة البعث هو القول الحق الفاصل بلا مراء ولا هزل ولا باطل.

١٥، ١٦، ١٧: ان الكفار يكيدون ويتذرعون لإنكار المعاد، والدعوة، ولكن كيد الله فوقهم وسيعطون فرصة ثم يساقون للعذاب.

سورة الأعلى

www.SID.ir

Archive of SID

٢،١: أمر للنبي بتنزيه ربه الذي يعلو على كل ماعداه ويتنزه عن كل نقص، إنه خالق كل شيء بأروع صورة.

٣، ٤، ٥: والذي وضع كل شيء في محله بقدره وهدى الكل إلى هدف خلقته، والذي أخرج الزرع الذي ترعاه الأنعام ليتحول بعد ذلك إلى نبات يابس أسود وهكذا تستمر مسيرة الحياة.

٧،٦: إن الله يتكفل للنبي أن يقرئه القرآن فلا ينساه وتبقى إرادة الله مطلقة وهو العالم بالأمور الظاهرة والخفية.

٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣: كما تكفل له أن ييسر له مسيرته الدعوية فلينطلق فيها وليتذكر من تذكر وهو من يخشى عذاب الله، أما الأشقى التعيس فهو من يعرض عنها فيعرض نفسه للهيب النار الكبرى حيث يبقى خالداً لا هو بميت ولا حي.

١٤، ١٥: ان السعادة والفلاح الانساني يكمنان في تزكية النفس وذكر الله والصلاة الخاشعة.

الغاشية ٥٩٢

١٦، ١٧: إلا أن البعض تغلبهم نزعاتهم ولذائذهم المادية الدنيوية فيقدمونها على عطاء الآخرة وهو خير وأكثر بقاءً.

١٨: إنها حقيقة بشّر بها الأنبياء وكتبهم ومنها كتب إبراهيم وموسى.

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سورة الغاشية

www.SID.ir

Archive of SID

١: تساؤل لغرض التهويل عن الحادثة التي تحيط بالجميع بالرهبة.

٢،٣،٤،٥،٦،٧: فحينئذ تجد بعض الوجوه ذليلة خاسرة لسعيها متعبة تواجه ناراً ملتهبة وتشرب ماء في منتهى الحرارة وتأكل طعاماً جهنمياً خبيثا ساماً لا فائدة فيه ولا يسد الجوع.

٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣،١٤،١٥،١٦: ووجوها على النقيض ناعمة رضيت سعيها فنالت جنة سامية بلا لغو بل هي التمتع كله بالجمال حيث الماء الجاري، والأسرة المرتفعة، والأكواب المنظمة المعدة للشراب، والوسائد المصفوفة الجميلة، والبسط المبسوطة وكلها تريح النفس.

١٧،١٨،١٩،٢٠: إن هذا الكون مملوء من مظاهر النظام: فهذه الإبل وما تتمتع به من طاقات عجيبة، وهذه السماء بقوانينها وظواهرها، وهذه الجبال وارتفاعها وآثارها على حياة الإنسان، وهذه الأرض مهدت غاية تمهيد لتنسجم مع حياته، كل ذلك يشير إلى المنظم الحكيم فالصدفة محال بالفطرة ولا يمكن أن تجتمع هذه الملايين من الظواهر لتخدم الحياة دونما مُنَظِّمْ.

٢١،٢٢: وما على الرسول الا أن ينبه الإنسان إلى هذه الحقائق ليخرج عن غفلته فلا إكراه ولا جبر على العقيدة.

www.SID.ir

Archive of SID

٢٣: أما المعرضون الكافرون فأمامهم العذاب المهول بعد أن يعودوا إلى الله ويواجهون الحساب الإلهي العسير.

www.SID.ir

Archive of SID

الفجر ٥٩٣

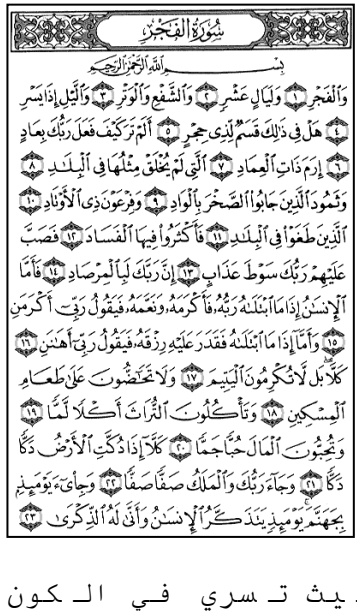
سُورَةُ الفَجْرِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾

سورة الفجر

١، ٢، ٣، ٤، ٥: قسم بظاهرة الفجر، وبالليالي العشر الأولى من ذي الحجة، وقيل العشر الأواخر من رمضان وقيل الليالي العشر الأولى من محرم بما تحملها جميعاً من دلالات، وبالأعداد زوجها وفردها لما فيها من ضبط للأمور أو بعض أعداد الصلوات أو الأيام أو الأماكن، وبظاهرة الليل حيث تسري في الكون فتنشر عطاءها، وجواب القسم محذوف يُعرف من ما يأتي وهو تعذيب الطغاة. فكل أنماط القسم هذه تثير ذوي الألباب للإيمان بهذه الحقيقة وتجنب الطغيان.

٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤: إن التأمل في قصة عاد إرم الأولى حيث كانت تسكن (الأحقاف) في جنوب الجزيرة العربية، وكانت أقوى قبيلة وأكثرها تحضراً وأقواها بناءً، وكذلك في حال (ثمود) التي سكنت شمال الجزيرة ببيوت صخرية منيعة، وحال (فرعون) المتجبر المعذب لخصومه بالصلب وشد الأطراف بالمسامير، إن التأمل في مصير كل هؤلاء الطغاة المفسدين وكيف نالتهم يد القدرة الإلهية فصبت عليهم سياط العذاب بعد أن رصدت كل أعمالهم، يقود الإنسان إلى الحقيقة.

www.SID.ir

Archive of SID

١٥،١٦: هكذا هو الإنسان فإذا امتحنه ربه وأكرمه بالنعم راح يعتبر ذلك اصطفاء له وهو امتحان، أما إذا ضيّق عليه رزقه امتحاناً أيضاً فإنه يعتبر ذلك إهانة له. والحقيقة هي كيفية أداء الامتحان، والقيام بمستلزمات العطاء أو المنع وفقاً للهدي الإلهي.

١٧،١٨،١٩،٢٠: إن عدم إكرام اليتيم، وعدم التأكيد على إطعام المسكين يعني فقدان التكافل والرحمة، كما إن التهافت على جمع المال طيبا أو خبيثاً بحق أو دون حق حباً وولهاً في جمعه يعبر عن حرص وطمع أعمى بعيد عن الإنسانية السليمة الملتزمة، وطغيان على الفطرة.

٢١، ٢٢، ٢٣: إنهم سيدركون الحقيقة حين تحطم معالم الأرض وتقوم القيامة وتتجلى مظاهر القدرة الإلهية كاصطفاف الملائكة، وظهور جهنم بكل هولها، نعم يومئذ سيدرك الإنسان الحقيقة ويعود إلى رشده ولكن بعد فوات الأوان.

www.SID.ir

Archive of SID

البلد ٥٩٤

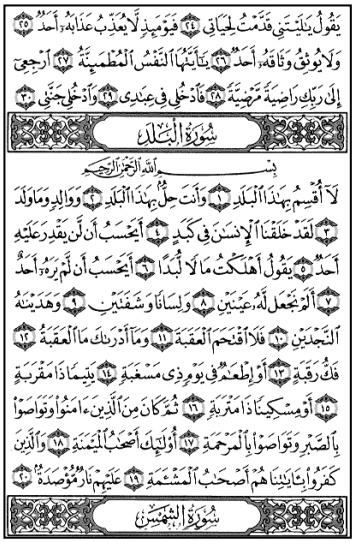
يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ
إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾
سُورَةُ الْبَلَدِ
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ
أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ
ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ
بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾
سُورَةُ الشَّمْسِ

٢٤: يومئذ يتحسر ويتأوه ويتمنى أن لو كان قدم لنفسه هو ما يسعدها في الآخرة.

٢٥،٢٦: ولكن الواقع أن عليه أن يتحمل عذابه وقيوده وقلقه لوحده دونما نصير.

٢٧: في حين يأتي النداء الرحيم للنفوس التي اطمأنت لربها وربطت نفسها بالمطلق وأطاعته أن ترجع إلى عطاء ربها وتدخل في مسيرة عباد الله وجنة الله الخالدة.

سورة البلد

١،٢،٣،٤: قسم بمكة المكرمة بما فيها من ايحاءات معنوية وتاريخية، خصوصاً مع وجود النبي الكريم فيها، وبعملية التوالد واستمرار الإنسانية لتحقق هدف الخلقة الإنسانية الكبير، قسم على أن الإنسان لم يخلق للراحة والبطر بل خلق في كد وتعب ونشاط مستمر لتحقيق هدفه.

٥،٦،٧: فيجب أن يبتعد عن السرف والبطر والتكبر ولا يظن أنه أقدر موجود على صنع مستقبله مدعياً أنه أنفق الكثير من ماله ليحصل على ماحصل عليه ظاناً أنه فعل ذلك بقدرته دون أن يراه أو يرعاه أحد.

٨،٩،١٠: إن الله هو خالقه وهو معطيه ما يرى به الوجود من عينين عجيبتين وينطق من لسان وشفتين

www.SID.ir

Archive of SID

لينقل مافي رأسه إلى الآخرين ويصنع الحضارة والرقي باستخدام الآخرين، كما منحه الهداية الفطرية والتشريعية وعلمه سبيل الخير والشر وأعطاه الإرادة الحرة للاختيار.

١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨: فلينطلق إذن إلى الكدح نحو اقتحام المصاعب والموانع بوجه تكامله: إنها الشح النفسي والقساوة القلبية والالتذاذ الوهمي، فليرفضها وينطلق لإطلاق الأسير وإطعام الجياع، واليتامى من الأقرباء والمساكين الملتصقين بالتراب لشدة حاجتهم، ولينخرط في سلك المؤمنين المتواصين بالصبر وبالتراحم المستمر وهو سلك أصحاب اليمين.

١٩، ٢٠: أما الكافرون بآيات الله فهم أصحاب الشؤم والضياع والتعاسة وستسلط عليهم نار مغلقة الأبواب فلا نجاة لهم منها.

www.SID.ir

Archive of SID

الشمس والليل ٥٩٥

سورة الشمس

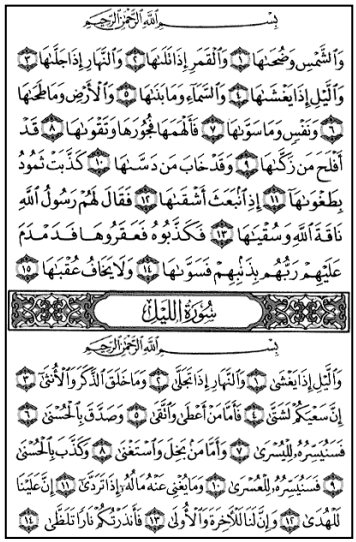
بسم الله الرحمن الرحيم
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ
أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾
سُورَةُ اللَّيْلِ
بسم الله الرحمن الرحيم
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ
﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨: قسم بالشمس وما تتركه من ضياء باهر على الأرض، وبالقمر الذي يكتسب النور منها ثم يزين الليل بذلك النور الجميل، وبالنهار الذي يجلي الشمس ويظهر عطاءها الخير، ويفتح العيون على مفاتن الأرض ونعمها، والليل الذي يغطي ذلك الجمال ولكن لهدف خير آخر، وبالسماء بكل عظمتها، ويد القدرة والسر الذي بنى هذه السماء، والأرض والسر الذي مهدها للانسان، وبالنفس البشرية والسر الذي ركبها أروع تركيب في فطرة انسانية تتركب من قدرات عقلية، وعواطف جياشة، وغرائز هادية دافعة، وإرادة حرة مميزة، وألهمها سبل الخير وسبل الشر إجمالاً.

٩، ١٠: كل هذه الانواع العظيمة التي أقسم بها القرآن العظيم جيء بها للتأكيد على أن سبيل الفلاح والسعادة هو تزكية النفس، في حين تشكل عملية قتل هذه الاستعدادات وتحريفها وكبتها منحدراً نحو الهاوية والخيبة والضياع.

١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥: هذه ثمود طغت وكبتت فطرتها، وحركت أشقيائها وتحدت تحذير نبيها صالحاً من أن يمسّوا الناقة المعجزة بسوء ويمنعوها من التفرد بيوم شربها، فكذبوه وقتلوها فاستحقوا غضب الله عليهم لذنبهم ولا يسأله سائل عن سبب عقابه وعاقبة الأمر.

www.SID.ir

Archive of SID

سورة الليل

١،٢،٣،٤: قسم بظاهرة الليل الذي يغطي الأرض، والنهار الذي يتجلى ويظهر فتبدو فيه الأشياء، وبظاهرة الزوجية وهي من مظاهر العظمة الإلهية، على أن كل نشاطات الإنسان لها آثارها ومصيرها الخاص بها.

٥،٦،٧،٨،٩،١٠،١١: فأما من تسامى على رغبات النفس فأعطى وأنفق متقياً الله، وصدق بوعده الحسن فسيوفقه الله للعمل الصالح وبالتالي لحياة الخلود، وأما من أصابه البخل وحرص على جمع المال من أي وجه كان، وكذب بوعود الله فسييسر ولكن للانحراف والضياع وحينئذ فلن ينفعه ماله عندما يهوي في جهنم.

١٢،١٣،١٤: إن الله تعالى أوجب على نفسه هداية البشرية، وله تعالى الحياة الدنيا والآخرة معاً وهكذا جاء هذا الإنذار بالنار المشتعلة ليتنبه الغافلون.

www.SID.ir